العدد 3497 - السنة الثانية عشرة
الجمعة 19 صفر 1441 - الموافق 18 أكتوبر 2019
Friday 18 October 2019 - No.3497 - 12 th Year

لم أعط أردوغان «ضوءاً أخضر»

ترامب: الحرب بين سوريا وتركيا ليست مشكلتنا

الرئيسان الأمريكي دونالد ترامب والإيطالي سيرجيو ماتاريلا في البيت الأبيض

قوات النظام السوري في كوباني

- «النواب» الأمريكي يدين قرار الرئيس بالانسحاب
- قوات سورية وروسية تدخل كوباني لمواجهة الهجوم التركي
- «قسد» تجمد العمليات ضد تنظيم «داعش»
- ستولتنبرغ : قلقون بشأن العملية العسكرية والخطر الذي يمكن أن تشكله على القتال ضد تنظيم الدولة
- مجلس الأمن يحذر من هروب الإرهابيين السجناء في سوريا
- فرار 1000 لاجئ سوري إلى كردستان العراق بعد الهجوم التركي

عواصم - «وكالات»: نفى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأربعاء، إعطاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان «ضوءاً أخضر» لشن العمليات ضد المقاتلين الأكراد في سوريا.

وصرح ترامب للصحافيين، بأن «قرار الرئيس أردوغان لم يفاجئني، لأنه أراد فعل ذلك منذ فترة طويلة، وهو يحشد القوات على الحدود مع سوريا منذ فترة طويلة، لم أعطه الضوء الأخضر، بل عكس الضوء الأخضر».

كما قال ترامب، إن دخول تركيا إلى سوريا ليس مشكلة بلاده، وذلك في خضم العملية العسكرية التركية ضد القوات الكردية السورية.

وقال ترامب في مؤتمر صحافي بالبيت الأبيض عند استقبال نظيره الإيطالي سيرجيو ماتاريلا: «لو دخلت تركيا إلى سوريا فالأمر بين تركيا وسوريا. ليست مشكلتنا».

وجاءت تصريحات ترامب رغم الوصول المرتقب لنائبه مايك بينس ووزير خارجيته مايك بومبيو، إلى تركيا لتشجيع وقف إطلاق النار.

من جانب آخر أبد مجلس النواب الأمريكي، بأغلبية ساحقة، مشروع قرار يندد بقرار الرئيس دونالد ترامب سحب القوات الأمريكية من شمال شرق سوريا، ما مهد الطريق أمام الهجوم التركي على الأكراد.

وصوت 354 نائبا لصالح مشروع القرار، وعارضه 60، بعدما انضم العشرات من رفاق ترامب الجمهوريين إلى الأغلبية الديمقراطية المؤيدة للمشروع.

من جهة أخرى قال مسؤولون أمريكيون إن الولايات المتحدة نفذت ضربة جوية مفرزة سلفا في شمال سوريا أمس الأربعاء لتدمير مستودع للذخيرة ومعدات عسكرية تم التخلي عنها في الوقت الذي يستعد فيه عسكريون أمريكيون لانسحاب من شمال سوريا.

وقال الكولونيل ميليس كاجيتز المتحدث باسم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لقتال تنظيم داعش والمقيم في العراق إن «الضربة شاركت فيها مقاتلتان من طراز إف-15 إي قصفتا مصنع لإفارج للأسمنت بعد أن غادرته كل قوات التحالف».

من ناحية أخرى دخلت قوات النظام السوري مساء الأربعاء، مدينة كوباني، عين العرب في شمال سوريا بموجب اتفاق مع الإدارة الذاتية الكردية في مواجهة الهجوم التركي المستمر منذ أسبوع ضد مناطق سيطرتها، وفق ما أفاد به المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن، إن «قوات النظام وقوات روسية دخلت مساء الأربعاء مدينة كوباني» ذات الغالبية الكردية والحدودية مع تركيا في ريف حلب الشمالي الشرقي، والتي طالما أعلنت أنقرة نيتها السيطرة عليها.

وأكد أحد سكان كوباني، أثناء وجوده في مركز المدينة، دخول قوات النظام، مشيرا إلى 8 حافلات وناقلتي جند، ترفع العلم السوري.

وقال رامان صالح: «من المفترض أن ينتشروا قرب الحدود مع تركيا»، مضيفا «إنها خطوة إيجابية لتفادي مجازر ضد السكان».

وتكوباني رمزية خاصة بعد أن شهدت في 2015 على أول أبرز معركة هزم فيها المقاتلون الأكراد بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، تنظيم داعش.

ومنذ ذلك الحين، باتت وحدات حماية الشعب الكردية رأس الحربة في قتال التنظيم المتطرف، وتعززت علاقاتها مع واشنطن التي استمرت في دعمها بعد انضوائها في تحالف قوات سوريا الديمقراطية.

وبعد هجوم تركيا وفصائل سورية موالية لها في 9 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، وأمام إصرار واشنطن على سحب جنودها من مناطق سيطرتهم، لم يجد الأكراد حلا سوى اللجوء إلى دمشق وحليفتها موسكو.

وكانت النتيجة إن أعلنت الإدارة الذاتية الكردية الأحد اتفاقا مع دمشق، على انتشار قوات النظام السوري على طول الحدود مع تركيا، لمؤازرة قوات سوريا الديمقراطية في تصديها للهجوم التركي.

وبموجب الاتفاق، انتشرت قوات النظام في اليومين الماضيين في منبج ومحيطها بشمال شرق حلب، وبلدة تل تمر في شمال غرب الحسكة، ومحيط بلدة عين عيسى، شمال الرقة.

وسيطرت قوات النظام وقوات سوريا الديمقراطية الثلاثاء على قاعدة انسحب منها الجنود الأمريكيون قرب كوباني.

وتفصل خطوط تماس بين قوات النظام من جهة والفصائل السورية الموالية لأنقرة من جهة ثانية، أما القوات التركية فتقف في الصفوف الخلفية، وتوجد بشكل أساسي في المناطق المحاذية للحدود، وفق المرصد السوري.

وسيطرت القوات التركية والفصائل الموالية لها بعد أسبوع من الهجوم على منطقة حدودية تمتد نحو 120 كيلومترا بين محيط بلدة رأس العين، شمال الحسكة، ومدينة تل أبيض، شمال الرقة.

ورغم الإدانات الدولية والعقوبات التي فرضت على تركيا، أصر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على مواصلة الهجوم ضد المقاتلين الأكراد.

وأمام الانتقادات التي طالته متهمة إياه بالتخلي عن الأكراد، دعا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى وقف لإطلاق النار، وأوفد إلى تركيا نائبه مايك بنس ووزير خارجيته مايك بومبيو لبحث الأمر.

إلا أن أردوغان، الذي سبق أن رفض التفاوض مع الوحدات الكردية التي يعتبرها مجموعة «إرهابية»، قال: «حالاً، هذا المساء، ليلق جميع الإرهابيين سلاحهم ومعداتهم ويدمروا كل تحصيناتهم وينسحبوا من المنطقة الآمنة التي حددناها».

من جهتها أعلن قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي في مقابلة تلفزيونية «تجميد» العمليات ضد تنظيم داعش الذي، ورغم هزيمته الميدانية، لا يزال ينشط على شكل خلايا نائمة.

وقال عبدي في مقابلة بالكردية على تلفزيون «روناهي» الكردي: «جمدنا كل أعمالنا في مواجهة داعش الآن»، مشيرا إلى أن الأمر سيقتصر على «العمل الدفاعي في مواجهة داعش».

واضمكت قوات سوريا الديمقراطية، بعد إعلانها الانتصار على التنظيم في مارس(آذار) الماضي، في ملاحقة خلاياه النائمة، لكنها حذرت أخيراً من انعكاس انصرافها إلى قتال القوات التركية سلباً، على جهودها هذه.

من ناحية أخرى تسبب الهجوم الذي تشنه تركيا على المقاتلين الأكراد في شمال سوريا في انقسامات جديدة في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، إذ تزيد الأزمة من الضغوط على الحلف الذي يستعد لعقد قمة حاسمة في ديسمبر.

وواجه الهجوم التركي على المقاتلين الأكراد الذين لعبوا دوراً كبيراً في القتال ضد تنظيم داعش، انتقادات دولية واسعة، ودفع بعدد من دول الناتو إلى وقف إبرام صفقات أسلحة جديدة لتركيا.

وسمح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بفرض عقوبات على قادة أتراك، وأعاد فرض الرسوم الجمركية على واردات بلاده من الفولاذ التركي بسبب الهجوم الذي بدأ الأسبوع الماضي بعد أن أعلنت واشنطن سحب قواتها من شمال سوريا.

وتضيف الأزمة الحالية إلى عزلة تركيا المتزايدة داخل الحلف، لأنها تأتي وسط ارتفاع الغرب من أسلوب الرئيس رجب طيب أردوغان في الحكم، وبعد أن مضت أنقرة في صفقة شراء أنظمة صواريخ إس400- من روسيا رغم الاحتجاجات الشديدة من واشنطن والناتو.

وعبر الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ المتحفظ بطبعه، مرارا عن «قلقه البالغ» بشأن العملية العسكرية والخطر الذي يمكن أن تشكله على القتال ضد داعش. وقال إن وزراء دفاع الحلف سيحرصون على مناقشة المسألة في لقائهم في بروكسل الأسبوع المقبل.

وأكد وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر أنه سيستغل الاجتماع للضغط على الحلفاء لاتخاذ «إجراءات جماعية وفردية دبلوماسية واقتصادية» لمعاقبة تركيا على تصرفاتها «السافرة».

ولكن دعوات بعض الأوساط لتعليق عضوية تركيا أو حتى طردها من الناتو لن تؤدي إلى أي نتيجة، كما يقول الخبراء، لأنه لا توجد مثل هذه الآلية في الحلف.

وقال جورج بينيتيز، الخبير في مجلس الأطلسي، لوكالة فرانس برس «إن الناتو مقيد بما يمكن أن يفعله رسميا لمعاقبة تركيا لأن اتخاذ جميع قرارات الناتو يجب أن يتم بالإجماع، وبالتالي فإن تركيا يمكنها عرقلة أي قرارات تنتقدها أو تعاقبها».

وحتى لو كان ذلك ممكنا من الناحية العملية، فمن المشكوك فيه أن يرغب حلفاء الناتو بشكل عام في إخراج تركيا، نظرا لموقعها الاستراتيجي الحيوي على حافة الشرق الأوسط، فهي على الحدود مع إيران وعلى الجانب الآخر من البحر الأسود الذي تقع روسيا على جانبه الآخر، ونظرا لتوجه أردوغان الأخير نحو فلك روسيا.

وأضاف بينيتيز «لكن لا يزال بإمكان الحلفاء الآخرين معاقبة تركيا عن طريق حجب المعلومات بشكل فردي عن أنقرة، واختيار الاجتماع معا بشكل غير رسمي من دون حضور تركيا».

وتابع بينيتيز أن «إجراءات غير رسمية من هذا النوع قد اتخذت سرا ضد البرتغال في الناتو في أعقاب الانقلاب الذي وقع عام 1974، بينما فرضت الولايات المتحدة حظرا على الأسلحة لمدة ثلاث سنوات على تركيا بعد تدخلها في قبرص في العام ذاته».

وأعلنت دول أوروبية من بينها ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وهولندا إنها ستعلق مبيعات أسلحة جديدة إلى تركيا رداً على العملية السورية.

ولكن هناك بالفعل شكوكا حول مقدار التأثير العملي لهذا، وأشار وزير خارجية لوكسمبورغ جان أسيلبورن إلى أن «أردوغان لا ينتظر أن تزوده أوروبا بالأسلحة».

واقترح بعض المراقبين أنه إذا كانت أوروبا جادة بشأن ممارسة الضغط على أردوغان، فإن التكتيك الأكثر فاعلية يتمثل في إخبار المواطنين بعدم قضاء عطلات في تركيا، وضرب صناعة السياحة الحيوية في ذلك البلد.

ولكن في ظل ابتعاد أردوغان عن الغرب، وتقاربه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فإن دول الناتو تريد موازنة رغبتها في اتخاذ موقف بشأن سوريا مع قيمة تركيا للتحالف على المدى الطويل.

وقالت إليزابيث براو، الباحثة في مركز «روسي» في لندن لفرانس برس «من الأفضل أن تكون تركيا حليفا اسميا بدلا من أن تكون خصما محتملا يعمل مع روسيا. هذا هو الموقف الصعب الذي يجد الناتو نفسه فيه الآن».

وأضافت أنه يوصف الناتو حلفا عسكريا بمهمة محددة تتلخص في الدفاع عن أراضي أعضائه، وليس له مهمة سياسية مثل الاتحاد الأوروبي، فإنه يمكن أن يتخذ موقفا أكثر براغماتية وصلابة من أزمات كالأزمة الراهنة.

وقالت «طوال تاريخه، اضطر الناتو إلى تحمل سلوكيات مختلف الدول، ولا يزال حتى الآن محفلا عسكريا ناجحا».

ولكن ووسط معاناة الحلف من الانقسامات الداخلية، وليس أقلها انتقادات ترامب المتكررة للحلفاء بعدم التمسك بالتزاماتهم بشأن الإنفاق الدفاعي، فإن الأزمة الأخيرة تمهد لقمة دراماتيكية في لندن في ديسمبر.

من جهته حذر مجلس الأمن الدولي في بيان صدر بالإجماع، الأربعاء، من خطر فرار السجناء الإرهابيين في سوريا، إلا أنه لم يدع إلى وقف العملية التركية ضد المقاتلين الأكراد في شمال سوريا.

وجاء في البيان «أعرب أعضاء مجلس الأمن عن قلقهم البالغ من مخاطر تفرق إرهابيين من مجموعات حددتها الأمم المتحدة، ومن بينها تنظيم داعش».

وأعرب جميع أعضاء المجلس الـ15 بمن فيهم روسيا، الطرف الفاعل في النزاع، عن «قلقهم البالغ من تدهور الوضع الإنساني» في شمال شرق سوريا.

واتفق الجميع على خطر تجميع تنظيم داعش بصفوفه، حسب ما ذكر سفير غربي طلب حجب هويته.

وتبنى المجلس نص البيان القصير الذي اقترحته فرنسا، بعد اجتماع وجيز بطلب من الدول الأوروبية الأعضاء في المجلس.

ولم يعبر البيان لا عن موافقته على الهجوم التركي، ولا عن وقفه.

وفي اجتماع آواخر الأسبوع الماضي، منعت روسيا والصين المجلس من تبني نصين يدعوان إلى وقف الهجوم، أحدهما قدمته ألمانيا، وبلجيكا، وفرنسا، وبريطانيا، وبولندا، والآخر طرحته الولايات المتحدة.

من ناحية أخرى فر نحو ألف لاجئ سوري قادمين من مناطق كردية في الأيام الثلاثة الأخيرة إلى إقليم كردستان العراق في ظل العملية العسكرية التي أطلقتها تركيا منذ أسبوع ضد الميليشيات الكردية السورية، وقتل فيها العشرات.

وأكد المركز المشترك لتنسيق الأزمات التابع لوزارة الداخلية الكردية العراقية على حسابه على تويتر «وصول اللاجئين السوريين إلى كردستان العراق يتزايد. بلغ العدد الإجمالي 930 لاجئا في الأيام الثلاثة الأخيرة».

وقال المتحدث باسم منظمة «المجلس الترويجي للاجئين» غير الحكومية في العراق توم بيير كوستا الأربعاء، إن اللاجئين السوريين يدخلون العراق عبر 3 معابر حدودية فتحتها السلطات الكردية من البلدين وأن العدد المسجل حتى الآن بلغ ألف وستة أشخاص.

وأكد أن المنظمة تتوقع وصول مئات اللاجئين السوريين يوميا إلى كردستان العراق، بينما يتوقع وصول 50 ألف شخص من الآن حتى يناير المقبل.

ويستضيف كردستان العراق نحو 250 ألف لاجئ معظمهم سوريين و790 نازحا داخليا، وفقا لأحدث تقرير لوزارة الداخلية الكردية العراقية.

مسلحون من قوات سوريا الديمقراطية

عائلات تغادر شمال سوريا هربا من الهجوم التركي